

جمهور الفريخ والشعر في مسية قلالي

الشعر في خدمة الجماهير الهدف الذي من أجله تقيم اللجنة المشتركة لروابط طلبة البحرين في الخارج ثلاث أمسيات شعرية في أندية القرى ويساهم في أحيائها الشعراء الشباب من أعضاء أسرة الأدباء . وفي مساء الأربعاء الماضي أقيمت في نادي قلالي ثاني هذه الأمسيات . وقبل التطرق لوقائع هذا اللقاء أود أن أسجل إعجابي بهذه المبادرة الطيبة التي تتيح لشعرائنا فرصة اللقاء المباشر مع الجمهور ، في محاولة الوصول بالكلمة إلى الإنسان البسيط .

ابتدأت الأمسية في التاسعة والنصف بكلمة اللجنة الطلابية ، ثم كلمة النادي . في جمهور من الجنسين ملاً تقريباً كل المقاعد المعدة لاستقباله . ومع ضجيج أطفال قلالي وصياحهم استمعنا إلى الشاعر يعقوب المحرق في جديته وصوته الهادي المشحون بالشجن وهو يلقي قصيدتين (تقويم الجوع والغضب - التواييت

أحيانا في الضجيج ورداء وضع مكبر الصوت . الشاعر يوسف حسن قدم لنا بعد ذلك ثلاث قصائد (من أغاني القرية - أغاني فيروز الجديدة - علمني أبي) وهذه القصائد الثلاث هي أحسن ما كتبه يوسف لحد الآن خصوصاً قصيدة (علمني أبي) حيث بدأ

في القلب كتاريخ السيف الباقيات على جدار الليل تنتظر الصباح ، وفي الحقيقة إنها قصيدة جيدة . هامة تفجر عباراتها في النفس شحنات من الشجن الراض عكس قصيدته (حوار مع الحزن) فقد كانت مملّة وكلماتها نثرية بعضها خال من الإيحاء الشعري . وإلى

المسافرة) من شعره الراض . المبشر والمسكوب في اطار من الرمز المكثف . قصائد يعقوب كانت جيدة واللقاء على الرغم من انخفاضه وجنوحه في بعض الاحيان الى الرتابة وعدم اعطاء الالفاظ وعلامات الترقيم حقها . . كان لا بأس به، لكنه يغيب



علوي الهاشمي

جانب رخامة صوت علوي وتمكنه بدأ القارئ بطيئاً جداً وعلى وتيرة واحدة . بعد ذلك جاء دور الاسئلة المكتوبة فاجاب عنها الشعراء اجابات مناسبة كل بطريقته ، وعندما فتح النقاش المباشر كان الحدث الذي أعجبني هو مبادرة الفتاة البحرينية بطرح اسئلة حساسة تمس علاقة الشاعر بجمهوره . اذا كان الشعر معبراً عن الواقع فلماذا يخاطب جمهور القرية بهذه الاشعار المغرقة في الرمز ؟ سؤال حير شعراء الامسية وأخرجهم ، ففي الرقت الذي احتار فيه الهاشمي بماذا يجيب وقف المحرق ليترقب أن أشعاره بدأت مغرقة في الرمز لكنه الآن يحاول جاهداً أن يتخلص من ذلك مع مراعاة عدم الوقوع في لتقريرية ، وأحجم يوسف الأدلاء بأي جواب . والرمز في الشعر العربي الحديث ظاهرة تفرضها في أغلب الاحيان قيود الحجر على حرية الأديب ، ولا شك أن الإفراط في استخدام

يتحرر من أسر عباراته التقليدية ورومانسية مضامينه وبدأ أكثر تمكناً وثوقاً في الالقاء . أما الشاعر علوي الهاشمي فقد قدم الى جمهور القرية قصيدتين ذاتيتين (كلمة وداع - حوار مع الحزن) وأخرى (الجرح المسافر) حكى فيها عن أمه الحبلى أوال ورجعها المصلوب



يعقوب المحرق

الرمز ممجوج ويعد تصدعا وضعفاً في البناء الفني للعمل الادبي . وأعتقد أن ليس هناك شعر يكتب خصيصاً لمخاطبة جمهور القرية فقط على اعتبار أن غالبية هذا الجمهور من الاميين الذين لا يفقهون حرفاً فسواء كان الرمز في الشعر أم لم يكن فالامر سواء . وعلى هذا القياس كان الاجدر بالطلبة أن يحاذروا في رفع الشعارات وأن ينظموا أمسيات للشعر الشعبي في القرى حيث تبرز هنا أهمية الكتابة بالعامية لدى الشاعر كضرورة مرحلية تعبر فيها الافكار الجديدة من خلال الكلمة المحكية الى عامة الناس .

وفي ختام الامسية جرى نقاش حاد بين الجمهور والشاعر علوي الهاشمي حول الرومانسية والواقعية وعلاقتها بانتاجه ، وقد أعجبني صمود الزميل علوي في المناقشة ودفاعه عن رايه ، في نفس الوقت الذي أثار استغرابي ودهشتي أن تقوم فتاة جامعية من الحاضرات لتشكر

من أنها لم تفهم لغة الشعراء في الإجابة على أسئلة الجمهور وطلبت من أحدهم أن يشرح لها معنى (بذل . . عطاء . . واقعية) . وبعد . . كانت الامسية في الهواء الطلق وقد بذل نادي قلالي والطلبة كل جهد في استضافة الجمهور . امسية ممتعة وناجحة ، ولو بذل الطلبة جهداً مضاعفاً في الإعلان عنها . . ليس في نطاق القرية والقرى المجاورة لها وانما في أبعد من ذلك . . لكان جمهور الحضور

أكثر . وبالتأكيد هناك أناس في المحرق والمنامة يتشوقون لمثل هذه الامسيات ويحرصون دائماً على حضورها لو أشعروا مسبقاً بموعدها .

المحرر

صدي لإسبوع

العدد ٤٩

السنّة الأولى

١٥ سبتمبر ١٩٧٠